العلامة النفسية في الرسائل والحكم القصار في نهج البلاغة

الاستاذ الدكتور
كريمة نوماس المدني
الباحث
مرتضى شناوة فاهم العرداوي
جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الإنسانية

العلامة النفسية في الرسائل والحكم القصار في نهج البلاغة

الاستاذ الدكتور
كريمة نوماس المدني
الباحث
مرتضى شناوة فاهم العرداوي
جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص البحث

تعد العلامة النفسية من أهم العلامات واعقدها؛ لأنها تعتمد على التحليل النفسي في النص الأدبي، بالاضافة الى فهم الحالة النفسية للمتكلم، إذ من شأن هذه العلامات أن تتكئ على نتائج التحليل النفسي وما ينبثق عنها من تمظهرات حيوية لدى المتلقي. وتقسم هذه العلامات الى قسمين: أحداها تسمى العلامة النفسية الحسية التي تعتمد على الحواس وما ينبثق عنها في فهم الحالة النفسية للمتكلم، والأخرى تسمى العلامة النفسية الاستبطانية، إذ لا يمكن تشخيصها إلا عبر الاحياء وقراءة ما وراء الاحداث والغوص في باطن الاشياء، وهذا ما تلمسناه في رسائل الإمام (عليه السلام) وحكمه القصار، فقد أوضحنا مقاصد الإمام (عليه السلام) ورؤاه الفكرية وما انبثق عنها من علامات نفسية وذلك عبر الشروحات والكتب التوضيحية لتلك النصوص المباركة.

المقدمة

فإنّ مفهوم العلامة مفهوم واسع ومتنوع الأداء بين بنية النص وبين بنية الواقع وكذلك بين النص والعالم، فهي شيءٌ يُستدل منه على حضور شيء آخر، بالاعتماد على التأويل إذ يُعد هو الأصل في اثبات هويتها واستنطاق

دلالتها وذلك بالاعتماد على اعمال العقل والتأمل النفسي للنصوص، وهذا ما نلحظه في رسائل الامام علي (عليه السلام) وحكمه القصار التي زخرت بالتمضهرات السيميائية التي تحتاج الى التحليل النفسي للكشف عن دلالتها وبيان ماهيتها المفاهيمية؛ لذا جاء عنوان البحث (العلامة النفسية في الرسائل والحِكم القصار في نهج البلاغة)، فقد عزمنا على الخوض في هذا المضمار والتصدي لهذه العملية النقدية في ميدان هذه النصوص التراثية، لما لهذه النصوص من أهمية في حياتنا الحالية والمستقبلية، فهي بحق تعد الدراسة الأولى في هذا المجال المفاهيمي الحداثوي.

وقد اقتصرنا في دراستنا لهذا الموضوع على بعض النصوص التي حملت تلك الإيحاءات النفسية بما يتناسب وطبيعة البحث، وسلكنا منهجاً تحليلياً واشتملت الدراسة على محورين يسبقهما توضيح لمفهوم العلامة النفسية وطبيعة علاقتها بعلم النفس، وخاتمة.

فالمبحث الأول تضمن دراسة العلامة النفسية الحسية في رسائل الإمام وحكمه القصار، اما المبحث الثاني فانصب على دراسة العلامة النفسية الاستبطانية في هذه النصوص المباركة، وقد جاءت الخاتمة باهم ما توصلنا إليه من نتائج.

التمهيد

مفهوم علم العلامات

•العلامة في اللغة:

لقد أثار علم العلامات نقاشاً واسعاً بين العلماء الذين تصدّوا للبحث في هذا المضمار وقد أخذت هذه الدراسات حيزاً واسعاً ابتداءً في التنظير أو في تتبّع جذور هذا العلم على المستوى الغربي أم العربي؛ ولكي يتضح مفهوم هذا العلم لابدَّ لنا من البحث في المعجمات اللغوية لمعرفة أصل هذا المصطلح،

فقد جاء في معجم العين أنَّ العلامة من العَلَم أي ((ما يُنصَبُ في الطريق، ليكون علامةً يُهْتدى بها، شِبْه الميل والعلامةَ والمَعْلم والعلم: ما جعلتهُ علماً للشيء))(١).

ولا يبتعد الجوهري (ت٣٧٠هـ) عن هذا المفهوم في تحديد مدلول اللفظة إذ ربطها بالسمة تارةً، وبالإعلان والإشهار والتميِّز تارةً أخرى، وذلك بقوله:((وأعلمَ الفارس: جعلَ لنفسه عَلامة الشجعان. قال الأخطل:

مازالَ فينا رباطُ الخيلِ مُعْلَمَةً وفي كُليبَ رباطُ اللؤمِ والعارِ))(٢).

وقال ابن فارس (ت٣٩٥هـ):((يقال: عَلَّمت على الشيء علامة، ويقال: أعلم الفارس، إذا كانت له علامةٌ في الحرب، ... وكل شيء يكون مَعْلَماً: خلاف المجْهَل))(٣) أما ابن سيدة (ت٤٥٨هـ) فقد جعل العلامة هي السمة فقال:((السِّيما والسِّيمياء والسِّمةُ والسُّومَةُ- العلامة))(٤)، وجاءت العلامة عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) بمعنى الأثر إذ يقول ((وخفيت معالمُ الطريق أي آثارُها المْستَدَلّ بها عليها))(٥)، وهي بذلك لا تخرج عن معنى السمة؛ لأن سمة الطريق هي آثاره التي يستدل بها على الغاية.

والمَعْلَمُ: موضع العلامة أو ما يُستدل به(٦). وهذا ما أكده ابن منظور (ت٧١١هـ) بقوله:((ويقال لما يُبنى في جواد الطريق من المنازل يُستدل بها على الطريق... والمَعْلَمُ: ما جُعِلَ علامةً وعَلَماً للطّرق والحدود مثل أعلام الحَرَم))(٧).

وبعد الاطلاع على المادة اللغوية لمفهوم العلامةَ نجد انَّها تتضمن معنى الأثر تارة، والسّمة تارة اخرى، بَيدَ أنَّ أبا هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) يورد فرقاً بين هذه المصطلحات الثلاثة (العلامة والسمة والاثر) بقوله:((إنَّ أثر الشيء يكون بعده، وعلامته تكون قبله تقول: الغيوم والرياح علامات المطر، ومدافع السيول آثار المطر. الفرق بين العلامة والسّمة: أن السمة ضرب من

العلامات مخصوص، وهو ما يكون بالنار في جسد حيوان، وما يجري مجراها وفي القرآن الكريم ﴿ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴾ (٨) وأصلها التأثير في الشيء ومنه الذي الوسمىّ لأنَّه يؤثر في الأرض أثرا...))(٩).

والمتأمل في التمايز اللغوي الذي صرح به العسكري بين هذه المفاهيم (العلامة والسّمة والأثر) سيلحظ أنَّه خلطَ بين العلامة والأمارة في قوله :(الغيوم والرياح علامات المطر) ،فكان من الأولى أنْ يقول: أمارات على المطر ؛لأن الأمارة هي جزء من العلامة وليس العلامة نفسها، وكذلك تميزه بين العلامة والسمة فقد جعل السمة ضرباً من العلامات، بيد أنَّ السمة هي العلامة بدليل قوله تعالى: ﴿ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾ (١٠) والمقصود بسيماهم أي علاماتهم(١١).

- **العلامة في الاصطلاح**:

يبنى التواصل الفكري على معطيات موضوعية واقعية ولغويةٍ ،تسهم في الاستدلال، وفي إيصال المعنى المضموني إلى الآخر وبهذا التصور فإن العلامات أسهمت بشكل كبير في الكشف عن المعاني الكامنة في النفس الإنسانية؛ لأنَّ ((الإنسان علامة وما يحيط به علامة وما ينتجه علامة، وما يتداوله هو أيضاً علامة، والخلاصة أنَّ لا شيء يفلت من سلطان العلامة))(١٢). وبهذا فهي تسهم بشكل واضح في مساعدة الإنسان لفهم ما يحيط به في مجالات الحياة المختلفة(١٣) ومن هذا المنطلق قال سوسير:((اللغة نظام من الإشارات (System of signs) التي تعبر عن الأفكار ويمكن تشبيه هذا النظام بنظام الكتابة، أو الألف باء المستخدمة عند فاقدي السمع والنطق أو الطقوس الرمزية أو الصيغ المهذبة، أو العلامات العسكرية، أو غيرهما من الأنظمة، ولكنَّهُ أهمها جميعا. ويمكننا أنْ نَتَصور علماً موضوعه دراسة حياة العلامات في المجتمع مثل هذا العلم يكون جزءا من علم النفس الاجتماعي،

وهو بدوره جزء من علم النفس العام وسأطلق عليه علم الإشارات)) (Semiology)(١٤)، أما مفهوم العلامة عند بيرس فقد رأى أنّها ((شيء من خلال التعرف عليه نعرف شيئاً إضافياً))(١٥)، وبعبارة أخرى أنَّها ((شيء يُسْند، من حيث ما، على علامةٍ أخرى هي موضوعه، بصورة تجعله يربط بهذا الموضوع شيئاً ثالثاً هو التعبير Interpretant عنه ، وهذا بدوره يربط شيئاً رابعاً، وهكذا))(١٦).

ويمكن تمثيل هذا التعريف على الشكل الآتي: (١٧)

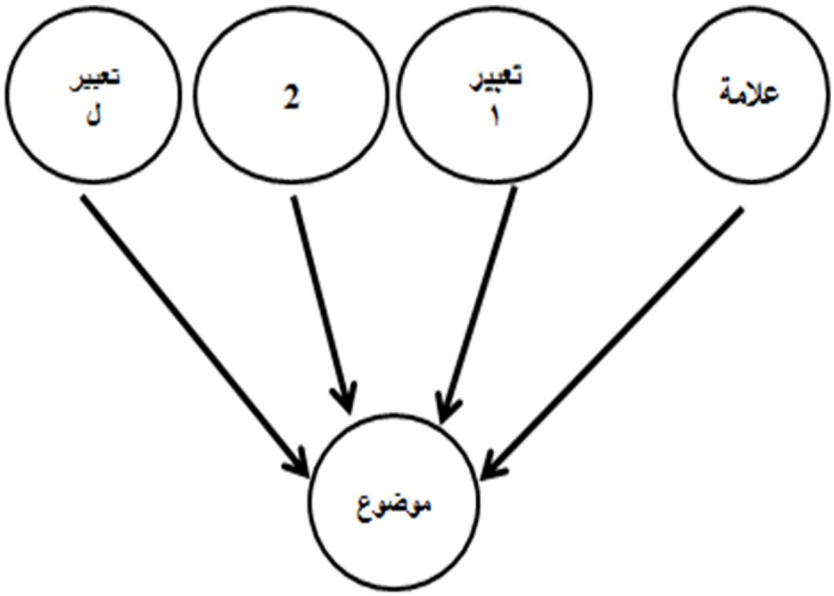

وتتخذ العلامة عند (بيرس) طابعاً شمولياً تنماز بصفة منطقية عامة استوعبت بموجبها كل الظواهر السيميائية ، وحاولت أنْ تسعى لتشريع وصياغة قواعد وقيم شاملة بين الصواب وعدم الصواب، وكذلك استندت إلى سياق فلسفي تفسيري مستوحى من كانط وهيغل(١٨). ويبدو أنَّ سوسير أطلق تسمية الإشارات على العلامة وهو بهذا حصر ميدان هذا العلم في

الدلالات الاجتماعية على العكس من بيرس الذي جعلها تدرس العلامات العامة في إطارها المنطقي(١٩).

وبهذا فإن العلامة عند سوسير تتشكل من علاقة افتراضية تقابلية بين مظهر تعبيري يسمى الدال، وتصور مفهومي يسمى المدلول، في أثناء فعل الكلام(٢٠)، ويمثل سوسير لهذه العلاقة بهذا الشكل(٢١).

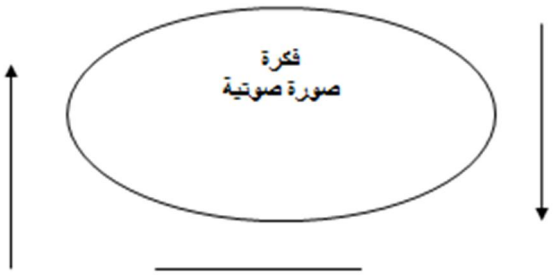

ويقرر أنَّ اللغة منظومة علامات أودعها مراس الكلام في الجمهور المتكلم(٢٢). أما بيرس فالعلامة عنده ثلاثية تتشكل من الدال والمدلول والموضوع، كما في هذا الشكل(٢٣).

وقد تابع بارت سوسير في نظريته إلى العلامة بوصفها وحدة ثنائية(٢٤). ويعرف (بريتو) العلامة بأنها((حدث مدرك يشكل دليلاً منتجاً لمباشرة ما))(٢٥) ويبدو في هذا التعريف أنَّه يؤكّد عدم ثبوتية دلالة العلامة.

ومفهوم العلامة مفهوم واسع رابط متنوع الأداء بين بنية النص وبنية الواقع، وبين النص والعالم، وبين الذات والوجود(٢٦)، وقد أخذ دلالات فضفاضة كما يذكر دانيال تشاندلر(٢٧)، ولعل أوسع تعريفاتها هو تعريف أُمبرتو إيكو الذي اعتمد على موضوعها إذ يرى أنَّ العلامة ((إشارة واضحة تمكننا من التوصل إلى استنتاجات بشأن امر خفي))(٢٨).

أما (موريس) فقد ربط العلامة بالتأويل إذ يقول:((إنَّ الشيء ليس علامة إلا اذا أوَّله أحدهم على أنّه علامة على شيءٍ ما))(٢٩)، أي انَّ التأويل هو الأصل الذي يثبت هوية العلامة؛ ذلك بأنَّ العلامة تعتمد على اعمال العقل والتأمل لاستنطاقها، وعليه فهي غير خاضعة للإدراك التفسيري بل خاضعة لمنطق التأمل التأويلي.

وعرَّفها وولف (wolff) على أنَّها ((شيء يستدل منه على حضور شيء آخر أو على وجوده ماضياً او مستقبلاً))(٣٠)، ويبدو انَّ تعبيره بالاستدلال يقترب من نظرة بيرس إلى أنَّ العلامة تفهم بالتأويل.

وبعد الاطلاع على تعريف العلماء لمصطلح (العلامة) نجد هناك تداخلاً مع المصطلحات الأخرى، وهذا الأمر يجعل خلطاً مفاهيمياً لدى الدارس في الوقت الحاضر، مما جعله يقع في إشكالات جمة يصعب معها رسم حدود متباينة تبين هذه المصطلحات، فتارة يطلقون مصطلح العلامة، وأخرى الدلالة، ومرة ثالثة الإشارة، ورابعة التأويل؛ لذا عَمَدَ الباحث إلى التمييز بين هذه المفاهيم ووضع فواصل بينها؛ لتكون منطلقا واضحا ينطلق منه القارئ لهذا البحث.

فهناك من يجعل الدلالة هي العلامة ويمازج بين المصطلحين، ومنهم الدكتور عادل فاخوري؛ إذ يرى أنَّ العلامة هي تطور لعلم الدلالة(٣١). وآخرون يرون أنَّ وظيفة العلامة هي وظيفة الدلالة أمثال لويس باني الذي

يقول إنَّ المشروع العلاماتي هو ((مشروع علم الدلالة كما يصوغها الخطاب داخل النصوص))(٣٢).

بَيدَ أنَّ البحث لا يتوافق مع هذه الرؤية فالدلالة غير العلامة وجملة الأمر ((أن الدلالة على الشيء ما يمكن كُل ناظر فيها أنْ يستدل بها عليه، كالعالم لّما كان دلالة على الخالق كان دالاً عليه مستدل به، وعلامة الشيء ما يعرف به المعلم له، ومن شاركه في معرفته دون كل واحد، كالحجر تجعله علامة لدفين تدفنه فيكون دلالة لك دون غيرك، ولا يمكن غيرك أنْ يستدل به عليه إلا اذا وقفته على ذلك... فالعلامة تكون بالوضع والدلالة بالاقتضاء))(٣٣).

وتأسيساً على ذلك نجد أنَّ العلامة غير ثابتة لأنَّها توضح بالاتفاق، على حين أنَّ الدلالة لا يمكن تغييرها لأنَّها شائعة للجميع(٣٤). وبهذا فإنَّ العلامة أقل وضوحاً وأكثر عموماً وشمولاً، ومن هنا فهي تنطوي على محمولات دلالية، إذ تجعل النص الذي انتظمت فيه نصاً مفتوحاً، والعلامة يشترط فيها التسنين (التشفير) أي أنْ يتوافر بين الباث والمتلقي مفهوم مشترك، فالتسنين في هذه الحالة ((مجموعة من القواعد التي تمكننا من إعطاء معنى للعلامات))(٣٥).

ومن دون معنى التسنين لا يمكن إدراك معنى العلامة لدى المتلقي فمثلا: الكلمة التي يتوافق عليها مجموعة من الأشخاص وتكون مفتاحاً للمعرفة فيما بينهم من دون غيرهم كأن تكون كلمة (السّر) في الجيش فهي معروفة لدى أفراد الجيش في حماية مقراتهم ومن دون معرفة العدو بها. وبهذا فإن ((السُنن هي الشروط الأساسية الكافية للعلامة))(٣٦). فلا سبيل لإدراك العلامة ودلالتها إلا إذا خضعت لشروط السنن وللمعطيات التداولية داخل محيط اجتماعي معلوم(٣٧). وبمعنى آخر أنَّ التسنين هو جملة من القواعد المعهودة اتفاقاً بين أفراد المجموعة كي تفهم تلك المجموعة المعنى فيما بينها،

ومثال ذلك ((طلوع الشمس هو بالنسبة إلى المحدثين علامة على حركة الأرض كما كان بالنسبة إلى القدامى علامة على حركة الشمس))(٣٨).

ويمكن من ذلك أنْ نستنتج انَّ التسنين هو عملية اتفاق وتلازم مضمونيين على علامات محددة ،يفهم المُتسنن منها معنى العلامة عن طريق اتفاقه مع غيره سلفا، وثمة أمر آخر في العلامة أنَّ التسنين لا يكفي لجعل العلامة أنْ تكون إلا إذا كان هناك استدلال وتأويل(٣٩)، فمثلاً ((ضرب الطاولة بقوة علامة: للغضب، ولاستعادة الانتباه، وقد لا تشكل علامة، فإذا كان هنالك بين مستعمليها: أي إنها إذا صدرت من المرسل إلى المتلقي عندها تكون العلامة علامة؛ لحدوث فهم عند المتلقي وذلك من تأويل الضربة القوية والاستدلال بها؛ فإن لم يحدث هذا الاستدلال عنها لن يكن ضرب الطاولة علامة))(٤٠).

فالتأويل لا يؤمن بأحادية المعنى للنص؛ بل يحاول أنْ يكشفَ عن البنية العميقة الكامنة في أعماق النص، فهو يعتمد بشكل أساس على تعددية المعنى(٤١)، فالقراءة السيميائية للنصوص لا تهدف إلى استجلاء العوالم الظاهرة للعلامة، بل تحاول أنْ تستقريء هذه العلامة من خلال النظرة التأويلية التي تتأسس على أنْ النص في مجمله علامة أو مجموعة من العلامات التي تتعانق وتتشابك مع بعضها لتبرز الرؤية القارة في أعماق النص(٤٢). ومن ثمَّ فالتأويل يسقط فرضيات تنطلق من معطيات النص تطمئن إليها الذات المتلقية(٤٣)، فقد تتكون للمتلقي علامة معينة داخل النص وتكون أخرى بالنسبة لشخصٍ آخر عبر مُؤوِّل، بمعنى أنَّها تخلق في مخيلته علامة موازية، أو ربَّما علامة أرقى من الأولى، وتشكل علامة ثالثة لشخص آخر، وهكذا تستمر هذه السيرورة معبرة عن عملية تأويلية غنيّة قد لا يكون لها نهاية تحدّها، وبهذا الاختبار يعتقد بيرس أن المؤول ((لا يمثل عنصراً مشكّلاً للبناء الداخلي

للعلامة فحسب، بل إضافة إلى ذلك هو علامة أخرى، تحتاج إلى تمثيل آخر يكون سبباً في ايجاد علامة أخرى توجد بدورها مؤولاً آخر، ومن شأن هذا الانتقال من مؤوِّل إلى آخر داخل نسيج السيميوزيس اللامتناهية، سواء خص ذلك مستوى التقرير أو كان على مستوى التأويل، أنْ يكسب العلامة معرفة خاصة أرقى من تلك التي مثلت نقطة البداية بالنسبة لهذه السيرورة التدليلية))(٤٤)

ومثال ذلك: إنَّ الغروب يُشيِر إلى إنقضاء النهار فهذه القضية تشكل علامة أولى لدى أناس معينين، لكنها تشكل علامة أخرى لدى أناس آخرين انطلاقا من تأويلهم فتشكل عندهم علامة على الفناء فالحياة شبيهة بالنهار والذي هو مصدر الحركة، وبزوغ نور الفجر يشير إلى الولادة وهكذا(٤٥) هي الحال دواليك، على حين هذا غيرُ موجود في نطاق (الدلالة) وبهذا فإنَّ كلام لويس باني عن العلامة أو فهمه لها محل نظر عما سبق القول في هذا.

وتأسيساً عليه نستنتج من هذا أنَّ هذا التباين في تحديد العلامة يرجع إلى التأويل؛ لأن ((الشيء لن يكون علامة إلا إذا تم تأويله باعتباره علامة على شيء من لدن مؤول)) (٤٦).

وعليه نجدأنَّ العلاقة بين التأويل والعلامة هي علاقة تلازمية، فلكل منهما حقيقة واقعية، بيد أنَّ هنالك فرقاً بينهما فالتأويل حقيقته إحتمالية تستند إلى وجودها من خلال السياق أو الإشارة، أما العلامة فحقيقتها واقعية موجودة للعيان، يفهمها المتلقي من خلال السنن للعلاقة بين الدال والمدلول والموضوع(٤٧).

أما إذا ما نظرنا إلى العلاقة بين العلامة والإشارة فإنَّنا نجد أنَّ بينَ المفهومين تداخلاً مصطلحيّاً وخلطاً لدى المتلقي، بَيدَ أنَّ العلامة هي غير الإشارة وهذا ما أكده إرنست كايسرر في معرض حديثة عن الرمز (العلامة) والإشارة، إذ

يكون (يوجد)

عدَّ الإشارة جزءاً من عالم الوجود المادي، في حين عدَّ الرمز(العلامة) جزءاً من عالم المعنى الإنساني(٤٨).

والعلاقة بينهما تتحدد عن طريق ارتباطهما مع متعلقيهما فـ((الاشارة مرتبطة بالشيء الذي تشير إليه على نحو ثابت وكل إشارة واحدة ملموسة تشير إلى شيء واحد معين، أما الرمز فعام الانطباق، أي يوحي بأكثر من شيء واحد، وهو متحرك ومتنقل ومتنوع))(٤٩).

ومن هنا نفهم انَّ دلالة الإشارة واحدة وثابتة لا تقبل التوزيع ولا يمكن أنْ تختلف من شخص لآخر، أما العلامة فدلالتها غير مستقرة أي متعددة تبعا للمؤول نفسه.

- **العلامة النفسية**

يرى علماء النفس بأنَّ السلوك الانساني من الميادين التي تخضع للتفسير والتحليل(٥٠)، والتحليل النفسي للسلوك الإنساني أصبح نظرية سيكولوجية شاملة عند الانسان يقوم بدراسة العناصر الطبيعية للكائن البشري مع الكشف عن ميوله وعالمه الداخلي(٥١). وتكمن أهمية علم النفس بالنسبة للنقد الادبي بأنَّه ((مظلة واسعة تندرج تحتها عدَّة مسارات هامة، النمو الانساني ومراحله إلى سن الرشد، وعملية التأويل،وكذلك فعالية الاستشفاء والعلاج))(٥٢) وميدان العلامة واسع تنوعت فيه أقنية البحث، وتوزعت على كل العلوم حتى كادت تشمل كل ميدان قابل للتحليل ومنها علم النفس(٤).

والمتتبع تاريخياً إلى التحليل النفسي للنص الأدبي سيلاحظ إنَّ هذا الأمر قد بَرزَ فعلياً مع سيغموند فرويد الذي يرى أنَّ العمل الأدبي موقع أثري له طبقات متراكمة من الدلالات ولابد بالتالي من كشف غوامضه وأسراره(٥).

والعلاقة بين النص الأدبي وعلم النفس علاقة متواشجة لا تحتاج إلى اثبات فهما بمثابة دائرة لا يفترق طرفاها إلاّليلتقيا(٦). ومن شأن علم

العلامات أنْ يتكىء على نتائج النفس وما ينبثق عنها من تمظهرات(٧). ومن مهمة عالم النفس توثيق آلية العلامة عند الفرد(٥٣). فعلى الناقد أنْ يعلم إنَّ لكل عمل أدبي طابع نفسي يظهر من رموز وإشارات عدة تتعاضد فيما بينها لتصبح علامة دالة على الحالة النفسية التي يحياهاالأديب(٥٤). وبإطار عام فإنَّ العلامة بحسب تصور سوسير إنَّها تفترض الرابطة التي يمكنها انْ تجتمع بين التصورات والأشياء كمعطى من معطيات علم النفس(٥٥)، وبالتالي فإنَّ العلامة تنتج عن الأثر النفسي لدى المتلقي(٥٦).

إنَّ وكد البحث هنا تلخص في محاولة لتوثيق العلاقة بين النفس الانسانية والعلامة من جهة والعلامة النفسية والنص الأدبي من جهة أخرى وبهذا نفهم مراد العلامة النفسية بوصفها ((العلامة التي تؤثر في المتلقي من خلال فهم الحالة النفسية التي تغطي أحداث الخطاب وذلك أما عن طريق الدوال التي تبدي ظاهرة للعيان، وتسمى عندها العلامة النفسية الحسية أو غير الظاهرة والتي تسمى بالعلامة النفسية الاستبطانية وتكون اكثر نجوما وأنفذ اداءً من قبل المتلقي نفسه))(٥٧).

المبحث الأول

العلامة النفسية الحسية

لقد عُرِفَ الإمام علي (عليه السلام) بإمام البلاغة والفصاحة ومقدرته الفائقة في تصوير الاحداث والمشاهد النفسية وما يدور في نفسه من تطلعات وعظية وروحية لعامة الناس، فيمنح هذه الصور الحيوية والديمومة، ولا شكَّ فهو ربيب القرآن وكثيراً ما يعبر عن الحالات النفسية والصفات المعنوية بالاعتماد على الواقع المحسوس، والمتخيل المنظور(٥٨) وإذا ما نظرنا إلى قول العالم الإيطالي بنديتوكروتشه (١٨٦٦– ١٩٥٢م) سنلحظ أهمية الحواس في إدراك المعنى إذ يقول:((إنَّ أساس الفن هو القدرة على تكوين الصور الذهنية، اما

ابراز الصور الحسية فعملية صناعة ومهارة))(٥٩)؛ لأنَّ تصوير المعنى وتقديمه من خلال معطيات الحس يجعله قريباً من مدركات العقل الإنساني وبالتالي يصبح أكثر قدرة على التأثير والإثارة(٦٠).

وبهذا فإن الإمام علي (عليه السلام) كان بارعاً في تصوير الحالة النفسية غير المرئية ومن ثم إحالتها إلى العيان عن طريق الحواس وتجسيدها بهيئة محسوسة وهذا ما سيلحظه البحث في الرسائل والحكم القصار من توظيف الحالة النفسية وإظهارها بعلامات نفسية حسية ((وتأتي المعرفة الحسية في مرتبة تجعل منها سيدة المعارف في طلب الموضوع الخارجي))(٦١) ولم يغب عن أذهان الفلاسفة أهمية الحواس في طلب المعرفة إذ يقول الفيلسوف جيمس ميل:((كل ما يوجد في الذهن هو إحساسات ونسخ للإحساسات))(٦٢).

والعلامات النفسية الحسية لم تقتصر على الصور البصرية لتوضيح مفاهيمها وإنما تستند إلى الأصوات المسموعة والروائح والطعوم والحركة(٦٣).

واكثر من نظَّر إلى هذا النوع من العلامات هو الفيلسوف هيوم (١٧١١-١٧٧٦) فهو يركز على افتقار العلامة إلى الوضوح والدقة عندما تكون خارج الحواس، وتلتقي فلسفة هيوم بفلسفة لوك وفق هذا التصور، فقد شك هيوم في قدرة التخمينات والاستدلالات العقلية على النفاد إلى عمق الوقائع. وقد استجابت السيميائيات الحسية لرهان التجربة التي نبذت متصورات المعنى القائمة على أساس الصور الذهنية، وانقادت إلى توجهات النزعة التجريبية فقد انزلوا الانطباعات الحسية منزلة عليا(٦٤).

ومما جاء في كتاب له (عليه السلام) الى معاوية قال فيه: ((وَأَنَا مُرْقِلٌ نَحْوَكَ فِي جَحْفَل مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأنْصَارِ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَان، شَدِيد زِحَامُهُمْ،

سَاطِع قَتَامُهُمْ، مُتَسَرْبِلِينَ سَرَابِيلَ الْمَوْتِ، أَحَبُّ اللِّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ، قَدْ صَحِبَتْهُمْ ذُرِّيَّةٌ بَدْرِيَّةٌ))(٦٥).

أشار الإمام (عليه السلام) في هذا النص إلى عظمة الجيش المتجحفل بقيادته، حتى وصفه بأوصاف كثيرة تؤيد شجاعة ذلك الجيش، ومن هذه الأوصاف (متسربلين) وهي كناية عن الدرع والعدة التي يلقون به الموت؛ لأن المستعد للموت يكون أشد قتالاً،وما وطَّنوا عليها أنفسهم من هيئات فهي كالأكفان لهم ؛ ولكمال يقينهم كان أحب شيء إليهم هو لقاء الله(٦٦).

وهذه الكلمة (متسربلين) هي التي شكلت العلامة النفسية الحسية؛ لأن العلاقة بين الإدراك الحسي والكلمة علاقة فعالة ومن هنا فالعلامة الحسية تشير إلى أثر النشاط الحسي والإدراكي المعرفي في تشكيل المعنى. وهذا النشاط يمكن إعادة بنائه انطلاقاً من تحليل الخطاب وبهذا تتجلى قوة الثقافة الفردية أو الجماعية بتحويره(٦٧).

وسرابيل جمع سربال وهو القميص أو الدرع، وكل ما لبس فهو سربال(٦٨) وقوله (سرابيل الموت) دالٌ ومدلوله (الأكفان) فالشخص الذي يحمل كفنه بيده أو يرتديه هو عازم على مغادره الدنيا والالتحاق بالآخرة، فهو مستعد للموت لا يهمه شيء آخر، وبالتالي هو يضحي بالغالي والنفيس، وبهذا فإنَّ ارتباط العلامة بالصور الحسية تمكن الملتقي من ربط الأحداث بفاعلية وتواصلية(٦٩)؛ لأن العلامة هي ((الشيء القابل للإدراك الدال على معنى لا يتحقق الاّ به))(٧٠)

وتأسياً على ذلك نقول: إنَّ العلامةَ النفسية الحسية تجسدت في قوله (متسربلين سرابيل الموت) أي أنَّ لباسهم الأكفان التي يمكن رؤيتها عن طريق حاسة البصر وهي بذلك قابلة للمعاينة في العالم الخارجي، وتتمظهر دلالة العلامة النفسية الحسية في هذا النص لتكون هي (التضحية)، وما يعضد هذا المعنى القرينة اللفظية في النص ذاته وهي (أحب اللقاء إليهم لقاء ربّهم).

ومن وصية له (عليه السلام) وصّى بها جيشاً بعثه الى العدو قال فيها:((وَإِذَا غشِيكُمُ اللَّيْلُ فَاجْعَلُوا الرِّمَاحَ كِفَّةً))(٧١).

يزخر النص بإرشادات عسكرية مهمة تدلُ على عظم شخصية الإمام (عليه السلام) القيادية والعسكرية فكان الهدف منها،هو تحصين المسلمين لأنفسهم من المخاطر المحدقة بهم والتي يستغلها العدو في رصد الثغرات للولوج منها لإيذاء المسلمين، ومن هذا المنطلق فقد أوصى الإمام (عليه السلام) ذلك الجيش، بأنْ يجعلوا الرماح حولهم بشكل مستدير تحيط بهم من جميع الجهات كأنَّها كفة الميزان(٧٢)، فإذا هجم العدو يكونوا مستعدين للدفاع عن أنفسهم.

وكفً ((الكاف والفاء أصل صحيح يدل على قبض وإنقباض. من ذلك الكف للإنسان سميت بذلك لأنها تقبض الشيء ... وكل ما استدار فهو كِفة نحو: كِفة الميزان وكفة الصائد وهي حبالته))(٧٣).

فقوله (الرماح كِفّة) تعبير كنائي مفاده وجود حراس يحملونها على شكل حلقة مستديرة تحيط بالجند من جميع الجهات، فهي تحصنهم من الأعداء تارةً، وتارة أخرى هي مصيدة لهؤلاء الأعداء، وهاتين اللفظين المتجاورتين (الرماح كِفّة) هما الدال، والمدلول هو (جعلها بهذه الهيأة لحمايتهم)، وهذا التشكيل اللفظي هو تصوير حسي أوحى بإشارة نفسية تؤكد الإحاطة والحذر التي يتمتع بهما الإمام (عليه السلام) إذ تجسدتا في شخصه عن طريق الفطنة والذكاء والقيادة الحكيمة التي تميز بها على مواجهة الصعاب.

وحقيقة هذا الأمر جسد الركن الثالث للعلامة أي (الموضوع)، فجعلت المتلقي يستشعر بحسيّة العلامة النفسية التي يتمتع بها الإمام علي (عليه السلام) في هذا النص الموجز؛ لأنَّ النص فضاء متعدد الأبعاد يستطيع المتلقي تشخيص دلالته المكنونة في داخله عن طريق المنابع الثقافية التي ينحدر منها(٧٤)، وهنا تتمخض العلامة النفسية الحسية من التعالق الحاصل بين الحواس من جهة

ونفس المتكلم من جهة أخرى؛ لأن العلامة لم تكتفِ بذاتها وإنما تتكون من مجالين متمايزين(٧٥)، وثمة أمر آخر يتمظهرفي النص هو إنصهار المكان في لحمة النص والسياق، وهذا ما يكشف عن الأبعاد النفسية للمتكلم، إذ لم تكن لتتأتى لولا هذا الأنصهار، فالإمام (عليه السلام) لم يحدد مكاناً بذاته توضع فيه الرماح؛ كي يكسب المتلقي استمرارية الدلالة بفحواها العام المتمثلة بالحذر المستمر لدى الجند في إقامتهم ومحط رحالهم، وبهذا المضمار شكل المكان علامة محورية تفتقت بموجبها البواعث النفسية لدى المتكلم(٧٦).

ومما جاء في حكمه (عليه السلام) من علامات نفسية حسية قوله (عليه السلام):((مَاءُ وَجْهِكَ جَامِدٌ يُقْطِرُهُ السُّؤَالُ، فَانْظُرْ عِنْدَ مَنْ تُقْطِرُهُ))(٧٧).

أضفى أسلوب الإمام (عليه السلام) الإخباري فضاءً سيميائياً واسعا، وميدانه العفة النفسية إذ كما هو معلوم هي ملكة نفسانية تدعو إلى حفظ النفس الإنسانية عند إظهار الحاجة عند الناس، فقد وصف الإمام (عليه السلام) الحياء الإنساني بالماء الجامد على الوجه الذي يقطره السؤال، واشار الى الوجه؛ لأنه المركز الذي يعبر عن الحالة النفسية لدى الشخص لذا كنا الإمام (عليه السلام) عما يعرض من العرق عند خجل السائل بسؤاله واستحيائه بهذه الحكمة الموجزة.

وغرض هذه الحكمة هو وضع السؤال موضعه من أهل المروءة والبيتوتات(٧٨). وقد يكون المعنى هو العزة النفسية وكرامة الإنسان، بمعنى أن الإنسان عليه أن يسأل الله سبحانه وتعالى في طلب الحاجات أولاً ومن ثمَّ عليه أن يطلبها من الإنسان الكريم ذو المروءة والنجدة أنْ تطلب الأمر ولا يسأل الإنسان البخيل واللئيم؛ لأن الأول يحفظ كرامة السائل، على خلاف الثاني الذي يُذهبها ولا يحفظها.

وبهذا فإنَّ قوله (ماء وجهك جامد يقطره السؤال) دالٌ، مدلولهُ التعرق الذي يظهر على وجه الإنسان نتيجة الخجل عند السؤال وهذا ما نراه في

الواقع الحياتي، ومصداقه أنَّ الإنسان قد تظهر على وجهه أثار النوازع النفسية كاحمرار الوجه عند الخجل، واصفراره عند الخوف وتعرقه عند السؤال، وهذه الحقيقة تُمثل (الموضوع)، فاجتماع هذه الأركان الثلاث وتواشجها مع الآثار النفسية الذي يبصرها الإنسان على وجه السائل شكلت لنا علامة نفسية حسية ذات دلالات متعددة من شأنها الاعتماد على الله أولاً ومن ثمَّ الاعتماد النفس في تلبية الأمور وعدم الاعتماد على الآخر الذي لا يحفظ كرامة الشخص .

وبهذا التصور يمكن لنا القول: أنَّ قراءة النص من منظور علم العلامات لم يكشف بذاته، وإنّما ينظر إليه من زوايا متعددة، كي يستمد القارىء دلالة العلامة عن طريق الإيماءات التأويلية والثقافية المتاحة له، كذلك عن طريق استنطاق الدال؛ لأن القارئ يتفاعل مع الدال ويستجيب للأثر الذي يحدثه في النص(٧٩)، وهذه الحقيقة هي الحقيقة المحسوسة للعلامة التي تربطها بحقيقة أخرى توحي بها(٨٠).

ومن هنا فإن طبيعة الدال في هذا النص ولّدَ علامات نفسية ذات دلالات متعددة يمكن للمتلقي أن يستنتجها، بالاعتماد على السياق المضموني أو عن طريق الحسّية التي اقترنت بنفس المتكلم.

المبحث الثاني

العلامة النفسية الاستبطانية

الاستبطان مفهوم واسع الدلالة تناوله كثيرٌ من العلماء في مختلف الاتجاهات. اما إذا تناولنا المفهوم من منظور علم النفس فهو أحد مناهج علم النفس التجريبي(٨١) ويراد به ((الدخول في باطن الشيء... وملاحظة النفس الفردية لذاتها لغاية نظرية))(٨٢)، فهو يمثِّل مجمل الخصائص التي يتألف منها الشيء(٨٣).

ويحدد بيرس معنى الاستبطان بقوله ((كل معرفة للعالم الداخلي غير متفرعة عن الملاحظة الخارجية))(٨٤).

ومن هذا نلحظ إنَّ مفهوم الاستبطان لدى بيرس لم يبتعد كثيرا من مفهوم المصطلح عند علماء النفس. بيد أنَّ هنالك اتجاهات تخالف هذا التصور، ويعتقد أصحابها في انَّ كل إدراك يمتلك موضوعا داخليا، بمعنى انَّ كل إحساس هو محدد في جزء منه بشروط داخلية، مثلا الإحساس باللون الأحمر هو كذلك بفعل تكون الذهن فهو بهذا المعنى إحساس بشيء داخلي(٨٥).

وهناك من ينتقد علم النفس الاستبطاني ومنهم (بول ريكور) إذ يرى ان هذا العلم لا يستطيع ان يصمد امام تغير فرويد أو يونغ، وما هو الا مقاربة تأملية بوساطة تفسير الرموز الثقافية(٨٦).

ومن هنا فالمقصود بالاستبطان النفسي في الرسائل والحكم القصار: هو انَّ الحالة النفسية للمتكلم تكون غير واضحة للحواس، وعليه فإن المتلقي يفهم تلك الحالة من خلال الإيحاء وقراءة ما وراء الاحداث والكلمات، فهو طلب باطن الشيء(٨٧). ومن العلامات النفسية الاستبطانية التي وردت في كلام الامام علي (عليه السلام) ما جاء في كتابه إلى معاوية قال فيه ((فَأَنَا أَبُو حَسَن قَاتِلُ جَدِّكَ وَخَالِكَ وأَخِيكَ شَدْخاً))(٨٨).

في هذا النص أراد أن يذكِّر الإمام (عليه السلام) معاويةَ إلى ما حصل في معركة بدر من قتله لهؤلاء الثلاثة وهم ((حنظلة بن أبي سفيان، والوليد بن عتبة وأبوه عتبة بن ربيعة))(٨٩) فعتبة جد معاوية، والوليد خاله، وحنظلة اخوه(٩٠). إذ كان هؤلاء يتمتعون بالقوة حتى ضرب فيهم المثل فيقال للخامل:((لا في العير ولا في النفير))(٩١)؛ لأن عتبه كان صاحب عير وأبو سفيان صاحب نفير(٩٢) فالعلامة الاستبطانية تجسدت في النص عن طريق تعاقب الكنية مع الضمير المنفصل (أنا)؛ لأن ((الكنية عند العرب يقصد بها

التعظيم))(٩٣) فالدال هو(أبو حسن) والمدلول هو(شجاعته وقوَّته) والموضوع هو مصداق هذه القوة كما هي مجسَدة ومعلومة في الواقع لدى عامة الناس وبهذا التشكيل تتضح العلامة من خلال الإيحاء النفسي الاستبطاني الكامن في النص التي تدل على عظمة وشجاعة وقوة الإمام (عليه السلام).

وثمة علامة أخرى في النص تتمثل في قوله (شدخا) تحيل على العلامة السابقة؛ لأنَّ قراءة حيثيات النص الادبي قراءة سيميائية تستدعي علاقة ارتباط العلامات بما سبقها وما يلحقها، والعلامة ((أداة لاثراء القراءة، وهي نموذج أنسب لتصوير قراءة داخلية دقيقة لبنية النص ونسيجه))(٩٤).

ومما جاء في كتبه أيضاً من علامات نفسية استبطانية ، كتابه إلى عثمان بن حنيف الانصاري عامله على البصرة وهو بصدد الحديث عن الدنيا فيقول ((فَوَاللهِ لاَ أَذِلُّ لَكَ فَتَسْتَذِلِّنِي، وَلاَ أَسْلَسُ لَكَ فَتَقُودِنِي))(٩٥).

مما لا شك فيه انَّ الإمام علي (عليه السلام) كان يمتلك التقوى الروحانية التي لا تقهرها قوة أخرى، فكان يقف في وجه الأمواج التي ركبها عبدة الاهواء في المراحل الحرجة التي مر بها التاريخ الإسلامي، وبالوقت نفسه نلحظ انَّ كتبه (عليه السلام) كانت أغلبها نصائح توجيهية إرشادية نابعة من نفس منغمسة في الإيمان وبهذا فقد ((نبه بالقسم البار على رد ما عساه يعرض لبعض الأذهان الفاسدة في حقه (عليه السلام) أن زهده في الدنيا مشوب برياء.... فعدَّد أنواع ما أفاد الله على المسلمين منها ثم أقسم انه لم يأخذ منه إلاّ قوته))(٩٦).

فكان الإمام علي (عليه السلام) في جهاد دائم، ومعنى (لا أذل لك فتستذليني) أي لا أطمع في شأن من شؤون الدنيا؛ لأن الطامع في وثاق الذل، ولا أتذلل إلا لمن كان التذلل له عزة ورفعة(٩٧).

فالعلامة النفسية الاستبطانية تجسدت في القوة الايمانية التي إنماز بها الإمام علي(عليه السلام) وقد استشعرنا هذه العلامة من خلال قوله (لا أذل، ولا أسلس)

والذل هو المنقاد من الدواب(٩٨). وهو ((ما كان عن قهر، ويقال: ذل يذلُ ذلاً، والذل ما كان بعد تصعب....))(٩٩).

أما السلس ومعناه هو الشيء السهل(١٠٠). وهذه الألفاظ بمداليلها تعكس لنا القوة النفسية الداخلية التي يتمتع بها الامام (عليه السلام) فهو متحصن من الانخراط في ملذات الدنيا وأن توفرت له.

وثمة أمر آخر إنَّ(الذل – السلس) لا يمكن للإنسان أنْ يدركهما بحواسه وإنما يستشعر معناها عن طريق النفس، فالمتكلم عندما يعمد إلى الإمور المعنوية في إيصال المعنى سيكون أكثر تأثيراً في المتلقي، وقد عمد الإمام (عليه السلام) إلى توظيف هذا المفهوم النفسي المعنوي عبر الالفاظ المرتبطة بهما؛ لأن ((الالفاظ عند المتكلم امتدادات لحواسه....))(١٠١).

ومن حكمه التي احتوت على علامة نفسية استبطانية قوله (عليه السلام):((الْفَقْرُ الْمَوْتُ الأكْبَرُ))(١٠٢).

لقد أخبر الإمام (عليه السلام) عن حقيقة الفقر، وما يحدثه في النفس الإنسانية من تأثير سيكولوجي وما تؤول إليه الأمور، من شأنها ذلة الإنسان ومهانته طيلة الفترة التي يعيشها الإنسان الفقير، وجعله في مرتبة مرارة الموت وصعوبته(١٠٣)؛ ((لإنقطاع الفقير عن مشتهياتهِ ومطلوباته التي هي مادة الحياة، وتألمه لفقدها. وأما أنّهُ أكبر فلتعاقب الآمة على الفقر مدّة حياتهِ))(١٠٤).

وهذا المعنى ما جسده اللغويون الأوائل إذ قال الفراهيدي في معنى الفقر هو:((الحاجة وافتقر فلان وأفقره الله، وهو الفقير))(١٠٥).

وقال ابن فارس عن أصل (الفقر):((الفاء والقاف والراء أصلٌ صحيح يدل على انفراج في الشيء من عضوٍ أو غير ذلك .... والفقير المكسور فقار الظهر، وقال أهل اللغة اشتق أسم الفقير وكأنّه مكسور من ذلته ومسكنتهِ))(١٠٦).

والفقر منقصة للدين ويؤدي إلى إربال في التفكير العقلي(١٠٧)، وعن حقيقة هذا الأمر قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام):((وما افتقر أحد قط إلا أصابه ثلاث خصال: رقة في دينه، وضعف في عقله، وذهاب في مروءته...))(١٠٨).

وبهذا فإن ارتباط الفقر بالسلوك الإنساني أمر واقع؛ لأنَّ ((النفس إذا احتاجت تعرضت لما لا يجوز، ودخلت مداخل الشر والسوء، وإذا أحرزت قوتها سكنت واطمأنت، ومن هنا كان السعي للرزق ديناً والتدبير عقلاً))(١٠٩).

فالعلامة النفسية الإستبطانية إذن نلحظها في الفقير من خلال مظاهر حياته العامة، المتمثلة بضعف دينه، ومغالطته في الكلام مع الآخرين الذين ينعمون بالرفاهية؛ لانقطاع ملذات الدنيا عنه وشعوره باليأس، وعدم قدرته من الحصول عليها، وهو في هذه الحالة كالذي انكسر ظهره لا يستطيع من مزاولة أعماله بنفسه، فالعلامة النفسية الإستبطانية يستشعرها المتلقي في هذه الحكمة عن طريق التوافق المضموني الإيحائي بين الدوال وهي (الفقر- الموت) ومدلولاتها (الحاجة والانقطاع) وبهذا الانسجام تتولد العلامة في نفس المتلقي؛ لأن العلامة هي النموذج الأنسب لتصور القراءة الداخلية الدقيقة لبنية النص ونسيجه(١١٠)، إذ شبه (عليه السلام) الفقر بالموت؛ لأنَّه يقطع الإنسان عن التمتع بملذات الحياة.

ومما جاء في حكمه من علامات نفسية استبطانية أيضاً قوله(عليه السلام):((احْذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ، واللَّئِيمِ إِذَا شَبِعَ))(١١١).

يشعر القارئ منذ الوهلة الأولى لحِكم الإمام علي (عليه السلام) إنَّها اختزلت معانٍ عميقة بألفاظٍ ميسَّرةٍ، فهي تتطلب التمعن في استنتاج المعنى الكامن فيها، ففي هذا النص الذي جاء مؤطراً بأبعاد نفسية واجتماعية يعبر عن حالةٍ متوثبة

في النفس الإنسانية، وقد ورد ملمحاً إيحائياً مغايراً للمعنى المفهوم، فالإمام (عليه السلام) لا يقصد بالجوع والشبع المفهوم العام لهاتين اللفظتين، وإنما المراد بهما كرامة الإنسان إذا ضيمَ وامتهن(١١٢).

والمتمعن في النص سيجد انَّ العلامة النفسية الاستبطانية تتجسد في قوله (الكريم إذا جاع) فاللفظ (الكريم، جاع) كل منها دال له معنى معين يختلف عن الآخر، فالكريم هو ((الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل))(١١٣). والكرم نقيض اللؤم يكون في الرجل بنفسه وان لم يكن له آباء(١١٤).

ويراد بالكريم أيضا ((شريف النفس، ذو الهمة العليّة، وبجوعه ضيمه، وامتهانه، وشدة حاجته. وذلك مستلزم لثوران غضبه وحميته عند عدم التفات الناس إليه))١١٥.

والجوع ((اسم للمخمصة وهو نقيض الشبع والفعل جاع يجوع جوعاً...))(١١٦) ويرى ابن سيدة في معنى قول العرب: جعت إلى لقائك انه اشتهى رؤيته ولقائه (١١٧). وعليه يكون معنى الجوع في قول الإمام (عليه السلام) موافقا لما قاله به ابن ابي الحديد، وبهذا نجد انَّ الدوال (الكرم والجوع) وما تدل عليه تشكل علامة نفسية استبطانية دلالتها عزة نفس الإنسان الكريم، إذ أنه سيثور إذا ما تعرضت كرامته لخدش بأي سبب كان.

الخاتمة

وفي ختام هذه الرحلة الممتعة مع هذا الفيض العلوي، نحمد الله على توفيقه لنا لإكمال هذا البحث، وفي نهاية كل بحث لابد من نتائج قد تم التوصل إليها ويمكن إجالها بما يأتي:

- لا يمكن فهم العلامة النفسية وتشخيصها في النص الأدبي إلا عبر فهم الأحداث التي تغطي معالم الخطاب.

- تعد العلامة النفسية من أعقد أنواع العلامات؛لما لها من ارتباط مضموني مع معطيات علم النفس؛ إذ لايمكن للمتلقي فهم الحالة النفسية للمتكلم بشكل يسير وهذا مما يولد صعوبة لدى الباحث.
- تكمن دلالة العلامة النفسية في طبيعة الدال،إذ يمكن للمتلقي أن يستنتجها عن طريق استنطاق الدال اعتماداً على السياق المضموني التي يرد فيه .

Abstract

The Psychological signs are considered the most important types of signs and complex because they rely on psychological analysis of the literary text in addition to understanding the psychological state of the speaker. If these signs will depend on the results of the self and the resulting emanations vital to the recipient .

These signs are divided into two parts, one called the sensory psychological sign, which depends on the senses and the resulting in understanding the psychological state of the speaker and the other is called the psychological sign of the introspection as it can not be deciphered only through the inspiration and read the events beyond and diving in the depths of things and this is what we touch in the messages of the Imam and the wisdom of the short The objectives of the Imam and his intellectual vision and the emergence of psychological signs, and through the annotations interpretive books of those blessedtexts.

هوامش البحث

(١) العين، الفراهيدي: ٢/ ١٥٣ مادة (علم).
(٢) الصحاح، الجوهري: ٥/ ١٩٩٠.
(٣) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٤/ ١٠٩ مادة (علم).
(٤) المخصص، ابن سيدة: السفر الثالث عشر: ١٥٤.
(٥) اساس البلاغة، الزمخشري: ١/ ٥٧٦ مادة (علم).
(٦) ينظر: العين: ٢/ ١٥٣.
(٧) لسان العرب، ابن منظور: ١٢/ ٤١٩.

(٨) سورة القلم: الآية ١٦.
(٩) الفروق اللغوية: ابو هلال العسكري،
(١٠) سورة الفتح، الآية: ٢٩.
(١١) ينظر: التبيان في تفسير القرآن، الطوسي: ٢/ ٥٨١.
(١٢) السيميائيات والتأويل (مدخل لسيميائيات بورس)، سعيد بنكراد: ٧٢– ٣٧.
(١٣) ينظر: العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، أُمبرتو إيكو، ترجمة : د أحمد الصمعي: ٩– ١٠.
(١٤)علم اللغة العام، فرديناند دي سوسير، ترجمة: يؤيل يوسف عزيز: ٣٤.
(١٥) نقلا عن السيمائية وفلسفة اللغة، أُمبرتو إيكو، ترجمة: أحمد الصمعي: ٦٨، والتأويل بين السيمائيات والتفكيكية، أُمبرتو إيكو، ترجمة: سعيد بنكراد ١٢٠.
(١٦) بيرس نقلا عن: تيارات في السيمياء، د. عادل فاخوري: ١٦.
(١٧) ينظر:المصدر نفسه: ١٧.
(١٨) ينظر: السيمياء العامة وسيمياء الادب، عبد الواحد المرابط: ٧٩– ٨١.
(١٩) ينظر: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، د. عصام خلف كامل: ١٧.
(٢٠) ينظر: علم اللغة العام، دي سوسير، ترجمة: يؤيل يوسف عزيز: ٨٥– ٨٩.
(٢١) المصدر نفسه: ٨٥.
(٢٢) ينظر: اللسانة الاجتماعية، جولييت غارمادي، ترجمة: د. خليل أحمد خليل: ١٧، ينظر: مدخل إلى المدارس اللسانية، سعيد شنوقة، ٢١.
(٢٣) ينظر: الاتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي، غريب اسكندر: ٥٨.
(٢٤) ينظر: المكونات السيميائية والدلالية للمعنى، د. الأطرش يوسف، المركز الجامعي خنشلة، ضمن أعمال الملتقى الوطني الرابع (السيمياء النص الادبي)، الجزائر، ٢٠٠٦م :٦.
(٢٥) معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، سعيد علوش: ١٥٨.
(٢٦) ينظر: الشعرية والعلامة والجسد دراسة نقدية في أعمال محمد عفيفي، شوكت المصري، مجلة فصول، العدد: ٦٢،: ٤١٦. الاستبداد الرمزي (الدين والدولة) في التأويل السيميائي، د. شاكر شاهين: ٦٨.
(٢٧) ينظر: أسس السيميائية، دانيال تشاندلر، ترجمة: طلال وهبة: ٢٨، والسيميائيات وتحليل النص الشعري إشكاليات النظرية والمنهج (تشريح النص للغزالي انموذجا)،

د. مسلم حسب حسين، مجلة اللغة العربية وآدابها كلية الآداب، جامعة الكوفة، العدد ٢٢٦، ٢٠١٥: ٣٥٣.

(٢٨) السيميائية وفلسفة اللغة، أُمبرتو إيكو، ترجمة: أحمد الصمعي: ٤٦.

(٢٩) المصدر نفسه: ٤٧.

(٣٠) السيميائية وفلسفة اللغة، أُمبرتو إيكو، ترجمة: أحمد الصمعي: ٤٨.

(٣١) ينظر: علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، د. عادل فاخوري: ٧٠ – ٧١.

(٣٢) القراءة السيميائية والمشروع اللاهوتي وقائع وتساؤلات، لويس باني، ترجمة: نزار التجديتي، مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية، ع٥، البيضاء، المغرب ١٩٩١: ١٠٨.

(٣٣) الفروق اللغوية، العسكري: ٧٠– ٧١، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، د. هادي نهر: ٣٢.

(٣٤) ينظر: العلامة في القصص القرآني دراسة تفسيرية (أطروحة دكتوراه)، لواء العياشي بأشراف د. سيروان عبد الزهرة الجنابي، جامعة الكوفة، كلية الفقه، ٢٠١٦: ٩.

(٣٥) العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، أُمبرتو إيكو، ترجمة: د أحمد الصمعي: ٤٨.

(٣٦) المصدر نفسه: ٤٩.

(٣٧) ينظر: السيميائيات الواصفة المنطق السيميائي وجبر العلامات، أحمد يوسف: ١٠٨.

(٣٨) السيميائية وفلسفة اللغة، أُمبرتو إيكو، ترجمة: أحمد الصمعي: ٩٨.

(٣٩) ينظر: المصدر نفسه: ٣٩.

(٤٠) المصدر نفسه: ١٤.

(٤١) ينظر: آليات التأويل السيميائي، موسى ربابعة: ٢١.

(٤٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٤.

(٤٣) ينظر: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، أُمبرتو إيكو، ترجمة: سعيد بنكراد: ١١.

(٤٤) العلامة بين إحالاتها التقريرية وأبعادها التأويلية د. احمد طيبي، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، ضمن أعمال الملتقى الدولي السادس (السيمياء، النص الأدبي) الجزائر: ١٨٣.

(٤٥) ينظر: الرمز والعلامة الإشارة، د. كعوان محمد، المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة، ضمن أعمال الملتقى الوطني الرابع (السيمياء والنص الادبي) ٢٠٠٦م: ٤– ٥.

(٤٦) العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، أُمبرتو إيكو، ترجمة: د أحمد الصمعي: ٦٥.

(٤٧) ينظر: العلامة بين إحالاتها التقريرية وأبعادها التأويلية، د. احمد طيبي: ١٨٩– ١٩٠.
(٤٨) ينظر: الرمز العلامة والاشارة، د.كعوان محمد (بحث سابق): ١٠، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، محمد علي كندي: ٥٧.
(٤٩) الرمزية والرومانتيكية في الشعر اللبناني، أمية حمدان حمدان، ٢٥– ٢٦، ينظر: علم الإشارة السيمولجيا ، بيروجيرو، ترجمة: د. منذر عياشي: ٢٧– ٢٨، كذلك ينظر: الرمز والعلامة والإشارة، د. كعوان محمد (بحث سابق): ١٠.
(٥٠) ينظر: الانسان وعلم النفس، د. عبد الستار ابراهيم: ٥٦.
(٥١) ينظر: النقد النفسي في كتاب عقدة أو ديب، خديجة فارسي (رسالة ماجستير) جامعة قاصدي، كلية الآداب واللغات: ٢٠١٣– ٢٠١٤: ١٠– ١١.
(٥٢) دليل الناقد، د. سعيد اليازخي: ٣٣٢.
(٤) ينظر: السيميائية في الخطاب النقدي المعاصر، بشير تاوريريت، مجلةعلامات، ج٥٤، م١٤، النادي الثقافي ، جدّة ٢٠٠٤: ١٧٦.
(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٣٣٣.
(٦) ينظر: التفسير النفسي للأدب، د. عز الدين اسماعيل: ٥.
(٧) ينظر: علم النفس والادب، د. سامي مكي الدروبي: ٢٢.
(٥٣) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران: ٦٥– ٦٧.
(٥٤) ينظر: سيميائية نوازع النفس في القرآن الكريم، سائدة حسين محمد العمري (رسالة ماجستير)، بإشراف: د. كمال أحمد غنيم، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠٠٩: ١٧.
(٥٥) ينظر: اللسانة الاجتماعية، جوليت غار مادي، ترجمة: د. خليل أحمد خليل: ١٦– ١٧.
(٥٦) ينظر: علم اللغة العام، دي سوسير، ترجمة: يؤيل يوسف عزيز: ٣٤– ٣٦.
(٥٧) العلامة في القصص القرآني دراسة تفسيرية، لواء العياشي (اطروحة دكتوراه): ٨٥.
(٥٨) ينظر: التصوير الفني في القرآن، سيد قطب: ٣٧.
(٥٩) قصة الفلسفة، دل ديورانت، ترجمة: د. فتح الله محمد المشعشع: ٥٨١، نقلا عن الصورة الفنية معيارا نقديا، د. عبد الاله الصائغ: ٤٠٦.
(٦٠) ينظر: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، د. جابر عصفور: ٢٦٣.
(٦١) الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة، أحمد يوسف: ٧٩.
(٦٢) سيميائيات التأويل الإنتاج ومنطلق الدلائل، طائع حدادي: ٩٢.

(٦٣) ينظر: الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة، احمد يوسف: ٨١.
(٦٤) ينظر: الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة، احمد يوسف: ٨٣– ٨٥.
(٦٥) نهج البلاغة: ١٧٧/٢، ك: ٢٨.
(٦٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، البحراني: ٤/ ٤٤٦، وتوضيح نهج البلاغه، الشيرازي ٤/ ٥.
(٦٧) ينظر: سيمياء المرئي، جاك فونتاني، ترجمة: د. علي أسعد: ٥- ١٠.
(٦٨) ينظر: العين، الفراهيدي: ٧/ ٣٤٤ (باب الرباعي من السين)، لسان العرب، ابن منظور: ١١/ ٣٣٥ (فصل السين المهملة).
(٦٩) ينظر: جماليات السرد القرآني في قصة ذي القرنين دراسة سيميائية، د. أسامة عبد العزيز جار الله، مجلة علوم إنسانية، السنة السابعة، العدد: ٤٥، جامعة كفر الشيخ، كلية الأداب: ٢٨.
(٧٠) العلاقات السيمائية في القران الكريم (دراسة في دلالة الحسي المشاهد على المجرد الغائب)، الأستاذ: بن علي سليمان، جامعة الأغواط، ضمن أعمال الملتقى الوطني الثالث (السيمياء والنص الأدبي) الجزائر: ٨٤.
(٧١) نهج البلاغة: ٢/ ١٤٤، و١١.
(٧٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٥/ ٩٠، نهج البلاغة، تحقيق: محمد عبده: ٥٢٨.
(٧٣) مقاييس اللغة، ابن فارس: ٥/ ١٢٩- ١٣٠، ينظر: المخصص، ابن سيدة: ١/ ٨٦.
(٧٤) ينظر: درس السيميولوجيا، رولان بارط، ترجمة: عبد السلام بن عبد العالي: ٨٥.
(٧٥) ينظر: علم العلامات، بول كوبلي وليتساجانز، ترجمة: جمال الجزيري: ٨٩.
(٧٦) ينظر: سيمياء المكان في شعر عثمان لوصيف، الأستاذ:محمد الصالح خرفي، كليةالآداب، جامعة بجاية، ضمن أعمال الملتقى الوطني الثاني (السيمياء والنص الأدبي) الجزائر، ٢٠٠٢: ٢٨٦- ٢٩٢.
(٧٧) نهج البلاغة: ٢/ ٣٨٦، ح: ٣٠٢.
(٧٨) ينظر: شرح نهج البلاغة، البحراني: ٥/ ٣١١.
(٧٩) ينظر: المقاربة السيميائية في قراءة النص الأدبي، يوسف الأطرش، الملتقى الوطني الأول (السيمياء والنص الأدبي): ١٤٣- ١٤٧.

(٨٠) ينظر: الفن بإعتباره حقيقة سيميوطقيا، جان موكار فسكي، ترجمة: سيزا قاسم، ضمن كتاب(مدخل إلى السيميوطيقا مقالات مترجمة ودراسات) إشراف: سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد: ٢٨٧.

(٨١) ينظر: علم النفس اسسه وتطبيقاته التربوية، د. عبد العزيز القوصي: ١/ ٢٨– ٢٩، الاسلوب والاسلوبية، د.عبد السلام المسدي: ١٤٢، علم النفس الاجتماعي، د.سامي محسن الختاتنة، د. فاطمة عبد الرحيم النوايسة:٢٠.

(٨٢) المعجم الفلسفي، د. جميل صَلَيبا: ١/ ٦٤، مقدمة في علم النفس التربوي، صبحي عبد اللطيف المعروف: ١٢، وينظر: النص والخطاب والاجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: د. تمام حسان: ٢٦٨– ٢٧٠.

(٨٣) بروز علم مصطلحات نصّي وعودة المعنى، مونيكسلودزيان، ضمن كتاب: المعنى في علم المصطلحات، ترجمة: ريتا خاطر: ١٣١- ١٣٣.

(٨٤) سيميائيات التأويل الإنتاج ومنطق الدلائل، طائع حدادي: ١٠٧، ينظر: نظرية الأدب، رينه وليك، اوستن وارن، ترجمة: عادل سلامة: ١٥٣- ١٥٤.

(٨٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٧– ١٠٨، مذاهب الأدب العربي معالم وانعكاسات (الرمزية)، د. ياسين الأيوب: ٢/ ٥٠- ٥١.

(٨٦) ينظر: صراع التأويلات دراسات هيرمينوطيقية، بول ريكور، ترجمة: د. منذر عياشي: ٣٤٢.

(٨٧) ينظر: سيميائية نوازع النفس في القرآن الكريم، سائدة حسين محمد العمري: ٢٠٢.

(٨٨) نهج البلاغة: ٢/ ١٤١، ك: ١٠.

(٨٩) شرح نهج البلاغة، ابي الحديد:٧٩/١٥

(٩٠) ينظر: جمهرة انساب العرب، هشام بن السائب الكلبي: ٤٩– ٥١، شرح نهج البلاغة، محمد عبده: ٥٢٧.

(٩١) جمهرة الامثال، ابي هلال العسكري: ٢/ ٣٧٧.

(٩٢) شرح نهج البلاغة، ابي الحديد: ١٥/ ٧٩.

(٩٣) معاني النحو، د. فاضل السامرائي: ١/ ٦٦.

(٩٤) التحليل السيميائي للخطاب الشعري (قراءة قصيدة الحزن لصلاح عبد الصبور)، د. بشير محمودي مجلة الموقف الادبي، مج ٤٠٤، السنة الرابعة والثلاثون، اتحاد الكتاب العرب، دمشق/ ٢٠٠٤م: ٣٣.

(٩٥) نهج البلاغة: ٢/ ٢٢٨، ك: ٤٥.
(٩٦) شرح نهج البلاغة، البحراني: ٥/ ١٠٤.
(٩٧) ينظر: في ضلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنية: ٤/ ٢٢.
(٩٨) ينظر: العين، الفراهيدي: ٨/ ١٧٦.
(٩٩) مفردات غريب القرآن، الراغب الاصفهاني: ١٨٠.
(١٠٠) ينظر: الصحاح، الجوهري: ٣/ ٩٣٨.
(١٠١) علم النفس والادب، د. سامي الدروبي: ٥٢.
(١٠٢) نهج البلاغة :٢/ ٣٧٥، ح: ١٦٥.
(١٠٣) ينظر: توضيح نهج البلاغة، الشيرازي: ٤/ ٣٤٧.
(١٠٤) شرح نهج البلاغة، البحراني ٥/ ٣٣٥.
(١٠٥) العين، الفراهيدي: ٤/ ٤٤٣.
(١٠٦) مقاييس اللغة، ابن فارس: ٤/ ٤٤٣.
(١٠٧) ينظر: في ظلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنية: ٣/ ٣٢١.
(١٠٨) المصدر نفسه: ٣/ ٣٢١.
(١٠٩) المصدر نفسه: ٣/ ٣٢١.
(١١٠) ينظر: التحليل السيميائي للخطاب الشعري (قراءة قصيدة الحزن لصلاح عبد الصبور)، د. بشير محمودي، مجلة الموقف الأدبي، ع٤٠٤، السنة الرابعة والثلاثون، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ٢٠٠٤م: ٣٣.
(١١١) نهج البلاغة: ٢/ ٣١٨، ح: ٤٧.
(١١٢) شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد: ١٨/ ١٧٩.
(١١٣) لسان العرب، ابن منظور: ١٢/ ٥١٠ باب الميم (فصل الكاف).
(١١٤) ينظر: المخصص، ابن سيدة: ١/ ٢٨٤ ، شرح حكم نهج البلاغة، عباس القمي: ١١.
(١١٥) شرح حِكم نهج البلاغة، عباس القُمّي: ١١.
(١١٦) لسان العرب: ٨/ ٦١ باب العين (فصل الجيم).
(١١٧) ينظر: المخصص: ١/ ٣٣.

قائمة المصادر والمراجع

١. الإتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي، غريب اسكندر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،٢٠٠٩م.

٢. الإتجاه السيميولوجي، د . عصام خلف كامل، دار فرحة للنشر والتوزيع، السودان، ٢٠٠٣م.
٣. الاستبداد الرمزي (الدين والدولة) في التأويل السيميائي،د.شاكر شاهين،منشورات الاختلاف ،الجزائر،ط٢، ١٤٣٥ه- ٢٠١٤م.
٤. أسس السيميائية، دانيال تشاندلر، ترجمة : طلال وهبة ، مراجعة: ميشال زكريا، الحمراء، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
٥. آليات التأويل السيميائي، موسى ربابعة، مكتبة آفاق، الكويت، ط١، ٢٠٠٧م.
٦. آليات التأويل السيميائي، موسى ربابعة، مكتبة آفاق، الكويت، ط١، ٢٠٠٧م.
٧. التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، أمبرتو إيكو ، ترجمة: سعيد بنكراد ، المركز الثقافي، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.
٨. التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي(ت٤٦٠ه)ت: أحمد حبيب قيصر العاملي، مطبعة ونشر مكتبة الإعلام الاسلامي، ط١، ١٤٠٩ه .
٩. التحليل السيميائي للخطاب الشعري، (تحليل بالإجراء المستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الحلبي)، د عبد الملك مرتاض، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٥م.
١٠. التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط١٦، ٢٠٠٢م.
١١. توضيح نهج البلاغة، الشيرازي (السيد محمد الحسيني ت:١٤٢٢ه)،منشورات دار تراث الشيعة ،طهران – ايران ،د.ت.
١٢. جماليات السرد القرآني في قصة ذي القرنين دراسة سيميائية، د. أسامة عبد العزيز جار الله، مجلة علوم إنسانية، السنة السابعة، العدد:٤٥، جامعة كفر الشيخ، كلية الأداب.
١٣. جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، ت : محمد أبو الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الجيل، ، بيروت،ط٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
١٤. دراسات في النص والتناصية، رولان بارت، ترجمة: محمد خير البقاعي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط١، ١٩٩٨م.
١٥. الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة، أحمد يوسف، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي العربي، بيرت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.
١٦. دليل الناقد الأدبي، د. ميجان الرويلي، د. سعد البازعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب، ط١، ١٩٩٧م.

١٧. الرمز والعلامة الإشارة ، د. كعوان محمد ،المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة،ضمن أعمال الملتقى الوطني الرابع (السيمياء والنص الادبي) ٢٠٠٦م.

١٨. الرمزية والرومانتيكية في الشعر اللبناني، أمية حمدان حمدان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨١م.

١٩. السيمياء العامة وسيمياء الأدب من أجل تصور شامل، د. عبد الواحد المرابط، الدار العربية للعلوم، بيروت ، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠١٠م.

٢٠. سيمياء المرئي، جاك فونتاني، ترجمة :د .علي أسعد، دار الحوار، سوريا، ط٢، ٢٠١٠م.

٢١. سيمياء المكان في شعر عثمان لوصيف، الأستاذ:محمد الصالح خرفي،كليةالآداب،جامعة بجاية ،ضمن أعمال الملتقى الوطني الثاني (السيمياء والنص الأدبي)الجزائر،٢٠٠٢.

٢٢. سيميائيات التأويل والانتاج ومنطلق الدلائل، طائع حداوي، منشورات المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٦م.

٢٣. السيميائيات الواصفة، (المنطق السيميائي وجبر العلامات) أحمد يوسف، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٦م.

٢٤. السيميائيات والتأويل (مدخل لسيميائيات بورس)، سعيد بنكراد ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٥.

٢٥. السيميائية في الخطاب النقدي المعاصر، بشير تاوريريت، مجلة علامات، ج٥٤، م١٤،النادي الثقافي ،جدّة ٢٠٠٤.

٢٦. سيميائية نوازع النفس في القرآن الكريم، سائدة حسين محمد العمري (رسالة ماجستير)،بإشراف:د.كمال أحمد غنيم، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠٠٩.

٢٧. السيميائية وفلسفة اللغة ، أُمبرتو إيكو ،المنظمة العربية للترجمة ، ترجمة: أحمد الصمعي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥

٢٨. شرح حكم نهج البلاغة، العلّامة المحقق الشيخ عباس القمي (ت١٣٥٩ه)، دار الأنصار، قم -ايران.د.ت.

٢٩. شرح نهج البلاغة ،ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ه) ،تحقيق:محمد أبو الفضل ابراهيم ، منشورات دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي وشركاؤه،١٩٦٢م.د.ط

٣٠. شرح نهج البلاغة , الشيخ محمد عبده (ت : ١٣٢٣ه) , تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد , مطبوعات دار الأندلس , بيروت – لبنان , ط١ , ٢٠١٠م. المكونات السيميائية والدلالية للمعنى، د. الاطرش يوسف ،المركز الجامعي خنشلة،ضمن أعمال الملتقى الوطني الرابع (السيمياء النص الادبي)،الجزائر، ٢٠٠٦م.

٣١. شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني (كمال الدين ميثم بن علي ت٦٧٩ه)، منشورات مكتبة الإسلام، قم، ايران،ط١، ١٣٦٢ه.

٣٢. شرح نهج البلاغة، محمد عبدة، دار البلاغة، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.

٣٣. الشعرية والعلامة والجسد دراسة نقدية في أعمال محمد عفيفي، شوكت المصري، مجلة فصول، العدد: ٦٢.

٣٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،الجوهري(أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الفارابي ت ٣٩٣ه)تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٨٧م.

٣٥. صراع التأويلات دراسات هيرمينوطيقية، بول ريكور، ترجمة: د. منذر عياشي، مراجعة: د. جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد، ، طرابلس، ليبيا، ط١ ،٢٠٠٥م.

٣٦. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، د. جابر عصفور، منشورات المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط٣، ١٩٩٢م.

٣٧. العلاقات السيمائية في القران الكريم (دراسة في دلالة الحسي المشاهد على المجرد الغائب)، الأستاذ :بن علي سليمان، جامعة الأغواط، ضمن أعمال الملتقى الوطني الثالث (السيمياء والنص الأدبي) الجزائر.

٣٨. العلامة بين إحالاتها التقريرية و أبعادها التأويلية، د. احمد طيبي ، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة،ضمن أعمال الملتقى الدولي السادس(السيمياء والنص الادبي).

٣٩. العلامة في القصص القرآني دراسة تفسيرية (أطروحة دكتوراه)، لواء العياشي بأشراف د. سيروان عبد الزهرة الجنابي، جامعة الكوفة ، كلية الفقه، ٢٠١٦.

٤٠. العلامة في القصص القرآني دراسة تفسيرية (أطروحة دكتوراه)، لواء العياشي بأشراف د. سيروان عبد الزهرة الجنابي، جامعة الكوفة ، كلية الفقه، ٢٠١٦.

٤١. علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، د.هاني نهر، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، ط١، ٢٠٠٧م.

٤٢. علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيميائية الحديثة، د. عادل فاخوري، دار الطليعة، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م.

٤٣. علم العلامات ، بول كوبلي و ليتساجانز، ترجمة: جمال الجزيري، مطبوعات المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م.

٤٤. علم اللغة العام ، فردينان دي سوسير، ترجمة: يؤيل يوسف عزيز ، مراجعة: د . يوسف مالك المطلبي، آفاق عربية ، بغداد، د ت.

٤٥. علم النفس أسسه وتطبيقاته التربوية، د. عبد العزيز القوصي،مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر ،القاهرة ،ط٧، ١٩٧٠م.

٤٦. علم النفس والأدب، سامي الدروبي، دار المعارف، القاهرة، ط٢،د.ت.

٤٧. العين ، الفراهيدي(الخليل بن أحمد ت١٧٥ ه)، ت: د مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة دار الهجرة ، ١٤١٠هـ .

٤٨. الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، ت: محمد ابراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع العربي، القاهرة ، مصر، ١٩٧٧.

٤٩. الفن بإعتباره حقيقة سيميوطقيا، جان موكار فسكي، ترجمة سيزا قاسم، ضمن كتاب(مدخل إلى السيميوطيقا مقالات مترجمة ودراسات) إشراف: سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد.

٥٠. في ضلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنية، مطبعة استار، نشر كلمة الحق،ط١، ١٤٣٧ه.

٥١. القراءة السيميائية والمشروع اللاهوتي وقائع وتساؤلات، لويس باني، ترجمة نزار التجديتي ، مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية، ع٥، ، البيضاء ،المغرب١٩٩١.

٥٢. قصة الفلسفة من افلاطون إلى جون ديري ،دل ديورانت ،ترجمة : فتح الله محمد المشعشع ،منشورات مكتبة المعارف ،بيروت – لبنان ،ط٦، ١٩٩٨م.

٥٣. لسان العرب :ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الإفريقي ت٧١١هـ) ، نشر:أدب الحوزة ،محرم ١٤٠٥ه،د.ط،د.مط.

٥٤. اللسانة الاجتماعية، جوليت غارمادي، ترجمة: د. خليل أحمد خليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

٥٥. اللسانة الاجتماعية، جوليت غارمادي، ترجمة: د. خليل أحمد خليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

٥٦. المخصص، ابن سيدة (الحسن علي بن اسماعيل النحوي الاندلسي ت ٤٥٨ه)، المطبعة الأميرية الكبرى، بولاق، مصر ط١، ١٣٢٠ه.
٥٧. مـذاهب الأدب العربـي معـالم وانعكاسات(الرمزية)،د.ياسـين الأيوب،المؤسسـة الجامعية للدراسات والنشروالتوزيع ،بيروت –لبنان،ط١، ١٤٠٢ه- ١٩٨٢م.
٥٨. معاني النحو، , الدكتور فاضل صالح السامرائي , دار إحياء التراث العربي , بيروت – لبنان , ط١ , ٢٠٠٧م .
٥٩. المعجم الفلسفي، د. جميل صَليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م.
٦٠. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٥م.
٦١. معجم مقاييس اللغة :ابن فارس (أحمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طبع ونشر :مكتبة الإعلام الإسلامي ،١٤٠٤ه،د.ط.
٦٢. المعنى في علم المصطلحات (مجموعة مقالات)، المنظمة العربية للترجمة ،ترجمة: ريتا خاطر، اشراف هنري بيجوان وفيليب توران، مركز دراسات الوحدة العربية، بيرت، لبنان، ط١، ٢٠٠٩م.
٦٣. المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني(أبو القاسم الحسين بن محمد ت٥٠٢ه) تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، ، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.
٦٤. المقاربة السيميائية في قراءة النص الأدبي، يوسف الأطرش، الملتقى الوطني الأول (السيمياء والنص الأدبي).
٦٥. النص والخطاب والإجراء ، روبرت دي بوجراند،ترجمة: د . تمام حسان، منشورات عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
٦٦. نظرية الأدب، رينه وليك، أوستن وارون، ترجمة: عادل سلامة، دار المريخ للنشر ، الرياض، السعودية، ١٩٩٢م.
٦٧. النقد النفسي في كتاب عقدة أو ديب، خديجة فارسي (رسالة ماجستير) جامعة قاصدي، كلية الآداب واللغات: ٢٠١٣ – ٢٠١٤.
٦٨. نهج البلاغة، وهو ما جمعه الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الجبل، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.